مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية
ISSN 2170-0370/E-ISSN 8127-2710
المجلد (12) العدد (1) – 2021،ص ص(120-142)

مضامين صحيفة البصائر: دراسة وصفية تحليلية(السنة الثامنة/العدد 317-361) 1955-1956م

Newspaper Al-bassa`ir substantives : descriptive analytical study(years eighth/N° 317-361)1955-1956

د.طلحة الياس[1]*

[1] جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة (الجزائر)، Taleha.lyes@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2020/12/04 ؛ تاريخ القبول : 2020/12/25 ؛ تاريخ النشر : 2021/01/13

الملخص

تعالج الدراسة الحالية واحدة من أهم الصحف الاصلاحية التي استطاعت أن تستمر لمدة طويلة في وجه التضييق الاستعماري على الصحف العربية في الجزائر، ألا وهي صحيفة "البصائر" لسان حال جمعية العلماء المسلمين، من خلال العمل على معرفة أهم الموضوعات التي تناولتها في سلسلتها الثانية، وأهم وظائفها، وأشكالها الفنية، والأساليب الاقناعية المستخدمة بهدف استخلاص ما يمكن أن تقدمه من إفادة للمؤسسات الصحفية وابراز كفاحها ودورها الاصلاحي في خدمة الدين الاسلامي واللغة العربية.

الكلمات المفتاحية: صحافة، صحافة إصلاحية، جمعية العلماء المسلمين.

Abstract

The current study deals with one of the most important reformist newspapers that were able to last for a long time in face of the colonial restriction on Arab newspapers in Algeria, namely "Al-bassa`ir", the mouthpiece of the Association of Muslim Schol-ars, by working on knowing the most important topics covered in its second series, and the most important Its functions, artistic forms, and persuasive methods used in order to extract the benefits it can provide to the press institution s and highlight their struggle and reform role in serving the Islamic religion and the Arabic language.

Key words: journalism, reform journalism, Muslim Scholars Association.

*المؤلف المرسل.

I- الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة.

I-1. إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

لعبت الصحافة الإصلاحية في الجزائر دورا مهما في الحفاظ على هوية المجتمع الجزائري، وذلك بالحفاظ على لغته ودينه، والتي حاول الاحتلال الفرنسي طمسها منذ البداية، إذ خصص في حملته العسكرية بالإضافة للمعدات الحربية والجيوش، جلب معه مطبعة ورجال دين، بهدف القضاء على اللغة العربية والدين الاسلامي، وهو ما رفضه الشعب الجزائري جملة وتفصيلا، حيث تنبه المثقفون لقوة الصحافة في الدفاع عن حقوقهم ومحاربة الدعاية الاستيطانية للاحتلال الفرنسي، فانبرى مجموعة من الصحفيين الجزائريين الذي استفادوا من التجربة الصحفية الفرنسية، وقاموا بإنشاء صحف ناطقة باللغة العربية، تمس اهتمامات ومصالح المسلمين الجزائريين، وتعمل على توعيتهم، حيث ظهرت العديد من الصحف العربية، ومن بينها صحافة جمعية العلماء المسلمين، التي وبالرغم من معاناتها من التضييق من السلطات الفرنسية، إلا أنها واصلت الكفاح وأصدرت العديد من الصحف، لعل أهمها صحيفة "البصائر" التي صدرت في سلسلتها الأولى وتوقفت، لتعود للصدور في سلسلتها الثانية والتي توقفت عن الصدور سنة 1956م ، والتي تُعنى الدراسة الحالية بتحليل مضمونها بغية محاولة معرفة مضامينها، من خلال محاولة الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي: ما مضامين صحيفة البصائر في سلسلتها الثانية، وما سبل الاستفادة منها في الوقت الراهن؟

وتندرج تحت هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية، على النحو الآتي:

1. ما الموضوعات المعالجة في جريدة البصائر خلال فترة التحليل؟
2. ماهي الأهداف التي سعت لتحقيقها جريدة البصائر خلال فترة التحليل؟
3. ماهي الأشكال الصحفية التي اعتمدتها جريدة البصائر خلال فترة التحليل؟
4. ما الأساليب الإقناعية التي استخدمتها جريدة البصائر خلال فترة التحليل؟

I-2. منهج البحث:

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية، التي يعرفها "هويتني" بأنها:" التي تتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع")

كما أن أنسب المناهج لبحوث الإعلام التي تندرج تحت الدراسات الوصفية، هو منهج المسح: " الذي يعتبر واحد من المناهج الأساسية في البحوث الوصفية، حيث يهتم المنهج الوصفي بدراسة الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها، في مجتمع معين، بقصد تجميع الحقائق واستخلاص النتائج اللازمة لحل مشاكل المجتمع". (أحمد بدر، 1989، ص227) حيث تعتمد الدراسة على المسح الوصفي التحليلي: وهو المسح الذي لا يقف عند حد الوصف، وإنما يصل إلى إصدار الأحكام وتقديم الحلول. (محمد منير حجاب، 2002، ص 78)

إذ أن التحليل عملية ذهنية معقولة تقوم على تفكيك موضوع البحث إلى أجزاء رئيسة بغية دراستها دراسة مفصلة بهدف فهم عناصر الموضوع فهما دقيقا، فالباحث لا يستطيع تفسير الظاهرة إلا بعد فهم الظاهرة ولا يستطيع الفهم إلا بعد تحليلها. (رشيد زرواتي، 2007، ص 87) كما أن التحليل عملية يجريها الباحث في وقت تكون فيه كل المعلومات-الحقائق-الأرقام-الأفكار قد أصبحت في متناوله، أما وظيفة التحليل فهي إقامة بناء منطقي تحتل فيه الحقائق والأرقام بعد فحصها وتصنيفها جيدا أماكنها المناسبة وعلاقاتها المتسقة. (محمد منير حجاب، 2002، ص 162)

I-3. أداة البحث:

اعتمدت الدراسة على أداة تحليل المحتوى، من خلال وضع استمارة للتحليل تحوي مجموعة من الفئات الرئيسية والفرعية والتي تجيب على تساؤلات البحث، بعد وضعها في صورتها الأولية وتحكيمها من طرف المحكمين (أ نور الدين سكحال،رقية بوسنان: قسم الدعوة والإعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة) تم وضعها في شكلها النهائي، وتم وفقها عملية التحليل.

ويرى لاسويل Lasswill:" أن تحليل المحتوى يستهدف الوصف الدقيق والموضوعي لما يقال عن موضوع معين في وقت معين". فيما يعرفه بيرلسون Berlson على أنه: "أسلوب البحث الذي يهدف إلى الوصف الكمي والموضوعي والمنهجي للمحتوى الظاهر للاتصال".(محمد عبد الحميد، 2009، ص16)

I-4.عينة البحث:

نوع العينة: عشوائية منتظمة.

يتكون مجتمع الدراسة التحليلية من مجموع أعداد جريدة البصائر الصادرة ابتداء من 06 ماي 1955م إلى 06 أفريل 1956م. الموافق لـ 14 رمضان 1374 -25 شعبان 1375 هـ.

وتم اختيار العدد الأول من الأسبوع الأول من شهر ماي 1955، ثم اختيار العدد الثاني من الأسبوع الثاني من الشهر الثاني، ثم العدد الثالث من الأسبوع الثالث من الشهر الثالث... وهكذا وصولا إلى العدد الأخير من العينة. فحصلنا في النهاية على 12 عددا خلال الفترة الخاضعة للتحليل.

-أعداد عينة الدراسة التحليلية:

- العدد الأول (ع317): الأسبوع الأول 06 ماي 1955م.
- العدد الثاني (ع322): الأسبوع الثاني 10 جوان 1955م
- العدد الثالث (ع327): الأسبوع الثالث 15 جويلية 1955
- العدد الرابع (ع330): الأسبوع الرابع 26 أوت 1955
- العدد الخامس(ع331): الأسبوع الأول 2 سبتمبر 1955
- العدد السادس(ع337): الأسبوع الثاني 14 أكتوبر 1955
- العدد السابع(ع342): الأسبوع الثالث 25 نوفمبر 1955
- العدد الثامن(ع347): الأسبوع الرابع 30 ديسمبر 1955
- العدد التاسع(ع348): الأسبوع الأول 6 جانفي 1956

- العدد العاشر(ع353): الأسبوع الثاني 10 فيفري 1956
- العدد الحادي عشر(ع358): الأسبوع الثالث 16 مارس 1956
- العدد الثاني عشر: يوجد عدد واحد 6 أفريل 1956

II- الإطار النظري للدراسة:

II-1.لمحة عن نشأة جمعية العلماء المسلمين:

توجت مجهودات المثقفين المسلمين بتأسيس "جمعية العلماء المسلمين" سنة 1931. وقد كانوا كثيرين أولئك الذين استجابوا للنداء الذي أطلقته منذ 1925م جريدة الشهاب تطلب منهم تشكيل "حزب ديني محض" بهدف تنقية الذين من الخرافات والمعتقدات الخاطئة التي أدخلها إليه الجهلة، والعمل على العودة إلى الأصول القرآنية والنبوية، ...، وقد استمد الإصلاحيون شجاعتهم من الأمثلة العديدة التي للتجمعات السياسية الإسلامية: إنشاء اتحادية المنتخبين على الخصوص، ومنظمة المعلمين الأهالي، وسير "الخلدونية" التونسية...، وبعد العديد من المحاولات المتعثرة، بدأ الحوار بين منظمي الحزب الديني يقتصر على نقاشات حول عدم ممارسة السياسة والمرابطية، وقد تسارعت الأمور غداة الاحتفال بالذكرى المئوية. فقد أدرك الإصلاحيون بأنه كان يجب التعجيل بإنشاء الحزب الديني لإسماع صوت الإسلام. (محفوظ قداش، 2008، 474-475)

"... وحوالي سنة 1931م وقعت دعوة من بعض الكتاب إلى تأسيس جمعية تلم شعث العلماء والأدباء، منهم من دعى إلى تسميتها بجمعية الشبان المسلمين... ومنهم من دعى إلى تسميتها بجمعية الإخاء العلمي، إلى غير ذلك، حتى وقع الاحتفال القرني على احتلال الجزائر... فتأسست سنة 1931م لجنة تحضيرية بنادي الترقي متألفة من أربعة فضلاء الجزائر جعلوا على رأسها السيد عمر إسماعيل، وقد قام السيد محمد عبابسة الأخضري-رحمه الله-، وكان من الهيأة بسفارات بين الجزائر وقسنطينة وبسكرة لهذا الشأن، ثم أعلنت اللجنة التحضيرية عن يوم الاجتماع للتأسيس ومكانه، فبعثت الدعوة إلى الذين توصلت إلى عناوينهم من علماء القطر وطلبته وعددهم 120 وكانت رسائل الدعوة قد كتبها الأستاذ

أحمد توفيق المدني وأمضاها السيد عمر إسماعيل فأجاب منهم 80 وما حان صباح يوم الثلاثاء السابع عشر من من شهر ذي الحجة 1349م حتى اجتمع بنادي الترقي بعاصمة الجزائر 72 من علماء القطر وطلبة العلم فيه لتحقيق فكرة تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين-وكان اجتماعهم بصفة عمومية لبحث القانون الأساسي للجمعية- وعينوا للرئاسة المؤقتة الشيخ أبا بعلي الزواوي -رحمه الله- وللكتابة العامة الأستاذ الأمين العمودي فتلى القانون الأساسي الذي حرره الأستاذ توفيق المدني، وبعث به مع رسائل مع رسائل الدعوة، فأقرته الجمعية بالإجماع، وبعد زوال ذلك اليوم أعيد الاجتماع العمومي لانتخاب المجلس الإداري، وحيث كان الانتخاب لا يمكن بطريقتيه السرية والعلنية لتوقفه على الترشيح، فقد سلكت الجمعية طريقة الاقتراح، فألقي عليا اقتراح باختيار جماعة معينة وقع الاجماع على اختيارها، ولم يحضر هذا اليوم الأستاذ عبد الحميد ابن باديس لاعذار حبسته بقسنطينة فعينته الهيئة رئيسا لها، ثم جاء وحضر معها بقية الجلسات. وهكذا تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين". (حمزة بوكوشة،1955، ص5)

"...وقامت بعدها الحكومة الجزائرية أو الولاية العامة بوضع أشواكا وعقبات في طريق جمعية العلماء، فمنعت رجالها من الوعظ في المساجد، وضيقت عليهم الخناق أين حلوا وأين ارتحلوا، وصادرت الصحف التي أصدرتها الجمعية باسمها وعطلتها الواحدة تلو الأخرى، السنة-الصراط-الشريعة، حتى أصدرت قرارا: أن كل صحيفة تصدرها جمعية العلماء فهي معطلة. ومدت يدها بالأذى للمعلمين المنتسبين إليها فحالت بينهم وبين تعليم الناشئة وشردتهم كل مشرد"، فصمدت الجمعية في وجه هذه العاصفة الهوجاء صمود الجبال... واندفعت في ميدان الانشاء والتكوين، فأسست المدارس في كثير من المدن والقرى ووجهت الأمة اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا، فكانت نعم الموجه وربطت الجزائر المسلمة بالعالم الإسلامي، فبعثت البعاث العلمية من المعهد الذي خلّدت به الجمعية اسم رئيسا الأول: معهد عبد الحميد ابن باديس. (حمزة بوكوشة،1955، ص5-6) وعلى سبيل المثال فقد انتقل "محمد السعيد الزاهري" بعد الحرب العالمية الأولى إلى قسنطينة وواصل تعليمه على يد

الشيخ عبد الحميد ابن باديس في هذه الفترة على جامع الزيتونة بتونس، بحيث كانت هذه البعثة منتقاة وضمت وجوها من كبار علماء الجزائر أمثال " محمد مبارك الميلي" و"العربي التبسي" و"عبد السلام القسنطيني" و"محمد العيد آل خليفة". (رانية مخلوف،2013، ص2،3)

II.2. أهم صحف الجمعية ورجالاتها.

1-السنة المحمدية:

أصدرت هذه الصحيفة هيئة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ولكنها لم تعمر إلا ثلاثة أشهر ويومين اثنين.(عبد المالك مرتاض،1978، ص68) "وتعتبر أول صحيفة تصدرها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لتكون اللسان الرسمي الناطق عنها... وقد ظهر العدد الأول من هذه الجريدة بمدينة قسنطينة حيث كانت تطبع بالمطبعة الإسلامية الجزائرية، وهو مؤرخ في أول مارس سنة 1933 على أن تصدر كل يوم إثنين". ويرى "محمد ناصر": أنها صدرت للرد على "جمعية علماء السنة" المنشقة عن جمعية العلماء منذ سبتمبر 1932... وكانت الجريدة تحت إشراف رئيس جمعية العلماء الشيخ ابن باديس وأوكلت رئاسة تحريرها لكل من الطيب العقبي ومحمد سعيد الزاهري... لكن الجريدة لم تسلم من تخوفات المستعمر من اتجاهها الاصلاحي، وبدفع من جمعية علماء السنة... وما لبث أن صدر قرار وزير الداخلية يقضي بتعطيل جريدة "السنة" دون محاكمة. (محمد ناصر، دس، ص 98-201)

2-الشريعة:

صدر العدد الأول منها في 17 جويلية 1933... تحت إشراف عبد الحميد ابن باديس، ويرأس تحريرها كل من الطيب العقبي ومحمد سعيد الزاهري، وصاحب الامتياز أحمد بوشمال. ويرى محمد ناصر "أن جريدة الشريعة كانت تحتمل قرار التعطيل في افتتاحيتها نفسها بعد أن صرحت بأنها لن تكون سوى امتداد طبيعيا "للسنة" المعطلة. من هنا ما إن صدر العدد السابع حتى صدر قرار تعطيلها وذلك في يوم 1933/08/29، فهي إذن لم تعمر سوى واحد وأربعين يوما".(محمد ناصر، دس، ص 224-227)

3- الصراط السوي:

"وظهر العدد الأول منها في الحادي عشر من شهر سبتمبر من سنة 1933... ولكن ما إن صدر العدد السابع عشر المؤرخ في الثامن من جانفي 1934 حتى عطلت، وكانت الضربة الاستعمارية هذه المرة أشد قسوة من سابقاتها... وهكذا توقفت جريدة الصراط هي الأخرى بعد أن عاشت قرابة أربعة أشهر من (1933/09/17 حتى 1934/11/8). (محمد ناصر، دس، ص 264-266)

4-البصائر:

"تعد البصائر الصحيفة الرابعة التي أصدرتها جمعية العلماء ...ولا بد من الإشارة إلى أن اسم "البصائر" أطلق مرتين. أطلق على السلسلة الأولى التي صدرت مابين (1935-1939) وعلى السلسلة الثانية الصادرة (1947-1956)... وبرز العدد الأول منها في السابع من ديسمبر 1935، وأسندت الجمعية إدارتها ورئاسة تحريرها في أول الأمر إلى الشيخ "الطيب العقبي".(محمد ناصر، دس، ص 279) "وقد عمدت إلى خطة ذكية مزدوجة ظاهرها مسالمة الحكومة الفرنسية... وباطنها عداوة متحكمة وشديدة للموظفين الرسميين، ورجال الطرق، والأحزاب المعادية لجمعية العلماء المسلمين".(محمد ناصر، دس، ص 98-201) ولقد توقفت "البصائر" عن الصدور بسبب نشوب الحرب العالمية الثانية حفاظا على مواقفها وخطها السياسي، "فالتعطيل خير من نشر الأباطيل" على حد تعبير البشير الإبراهيمي. (محمد ناصر، دس، ص 281)

وأشار "عبد العزيز شرف" إلى أن التوقيف جاء بمقتضى قانون 28 أوت 1939، حيث عطلت السلطات الفرنسية جريدة "البصائر" التي كان يحررها الشيخ محمد البشير الابراهيمي -في تلك الحقبة-، وكان هذا القانون يمنح "الحق للسلطات الفرنسية في مراقبة جميع المطبوعات، وحق وقف أو منع المطبوعات"، وكان شعار هذه الصحيفة: "العروبة والإسلام".(عبد العزيز شرف،2004، ص204)

وكان قرار الشيخ ابن باديس توقيف مجلة (الشهاب) و(البصائر) غداة اندلاع الحرب العالمية الثانية، حتى لا تخضع المجلة والصحيفة لتدابير الأوضاع الاستثنائية في ظروف الحرب، وفي أولها فرض الرقابة على الصحافة، وإلزامها بنشر البلاغات الحربية بصفة اجبارية، ونشر كل ما يعضد المجهود الحربي للدولة المستعمرة الزاميا...بينما فرضت الإقامة الجبرية على الشيخ ابن باديس في قسنطينة، وأبعد الشيخ الابراهيمي إلى بلدة "آفلو"، وألقي القبض على الشهيد العربي التبسي، وزج به في سجن قسنطينة، بتهمة الاتصال بالألمان في تونس...(علي مرحوم،1987، ص 38،37).

"ولقد تضاعف عدد القراء بعد سنة ثلاثين وتسعمائة وألف، بنسبة أكبر-ويعود السبب - حسب الباحث- لظهور صحافة جديدة قائمة على إيديولوجية جديدة، ولا سيما صحف العلماء التي كانت تحارب الاستعمار، في الوقت الذي كانت تحارب فيه الطرقية الضالة، والتدجيل الباطل".(عبد المالك مرتاض،1978، ص 38)

"وكان الشيخ علي بن سعد صاحب صحيفة "الليالي" من الرجال الذين صب عليهم الاستعمار غضبه وانتقامه، ونال منه الاضطهاد الشديد لما اتصف به من صدق المبدأ، وإخلاص العمل. والواقع أنه قلما وجد مثله من حاملي الثقافة العربية الإسلامية، ولم ينلهم ماناله أو أكثر من ظلم الاستعمار في مناطق الحكم العسكري في الجنوب يومئذ، وقد كان "علي بن سعد" رابع أربعة من أعضاء جمعية العلماء، ألقي عليهم القبض في أوائل سنة 1938 بوادي سوف. والثلاثة الآخرون هم: الشيخ "عبد العزيز بن الهاشمي"، العضو الإداري في الجمعية، والشيخ "عبد القادر الياجوري"، والسيد "عبد الكامل"، وسيقوا إلى سجن (الكدية) بقسنطينة". علي مرحوم،1987، ص 39)

III. قراءة وصفية لجريدة البصائر السلسلة الثانية من الناحية الإخراجية:

أعلى الصفحة الأولى (الواجهة) نجدها مخصصة لمجموعة من المعلومات والبيانات الخاصة بالجريدة، إذ يتوسط عنوان الجريدة أعلى الصفحة وانتماؤها (البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين) يليه في الاسفل "شعارها: العروبة والإسلام" فيما نلاحظ غياب الآية

الكريمة الموجودة في أعداد السلسلة الأولى "قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما الله عليكم بحفيظ".

يوجد على الأذين الأيمن فهرس لأهم الموضوعات بالعدد، وفي الأذين الأيمن خانة خاصة بمعلومات الجريدة بدء باسم المدير وصاحب الامتياز والعنوان البريدي للجريدة والحساب الجاري باللغتين العربية والفرنسية.

ويأتي بعدها شريط ممتد علة طول صفحة الجريدة يحوي على معلومات: التاريخ الهجري والميلادي ويوم الصدور (الجمعة).

وتعتمد الجريدة غالبا على تقسيم الصفحة عموديا لأربعة أعمدة (أنهر) مع خطر للمتن صغير نسبيا نظرا –ربما- لطول المقالات وقلة الصفحات المطبوعة/ حيث تعتمد على ثمان صفحات فقط في العدد .

كما يلاحظ على الجريدة أن مقالاتها طويلة إذ تخصص لها مساحة كبيرة قد تكون نصف أو كل الصفحة، كما نجد تكملة للمقالات الطويلة في صفحات موالية (فنجد مثلا مقال تاريخي للشيخ عبد الرحمان الجيلالي في الصفحة 3 ونجد تعليق في آخر المقال "البقية ص6")، وقد تكون التكملة في الأعداد اللاحقة.

والملاحظ أن القلم النسوي موجود ممثلا في السيدة "زهور أونيسي"، بالإضافة إلى العديد من الكتاب المرموقين أمثال "أحمد سحنون" "أحمد توفيق المدني"، محمد شرفة الأكحل"، أبو القاسم سعد الله" وغيرهم.

كما يوجد بالجريدة مقالات ثابتة تحت عناوين ثابتة، مكررة في كل الأعداد غالبا، مشار إليها في الصفحة الأولى في الأذين الأيمن كما سبق ذكره، على غرار "منبر الوعظ والإرشاد"،" تاريخ الجزائر العام"، "العلوم والفنون والاختراع". كما تخصص الجريدة صفحة كاملة للأخبار تحت اسم " يوميات الأزمة الجزائرية".

IV: تحليل وتفسير نتائج الدراسة التحليلية:

جدول رقم 01 يوضح توزيع عينة الدراسة التحليلية حسب الموضوعات الرئيسية المتناولة

التكرار الموضوع	التكرار	%
أخبار الجمعية	07	9,21
الموضوعات السياسية	13	17,10
الموضوعات التاريخية	08	10,52
الموضوعات الاجتماعية	14	18,42
الموضوعات الاقتصادية	02	2,36
الموضوعات الثقافية	09	11,84
الدعوة والوعظ والارشاد	12	15,78
موضوعات علمية وتكنولوجيا	04	5,26
أعلام وسير	06	7,89
أخرى	01	1,37
المجموع	76	%100

من خلال نتائج الجدول رقم 01 والذي يوضح توزيع عينة الدراسة التحليلية حسب الموضوعات الرئيسية المتناولة، يتضح أن الموضوعات الاجتماعية جاءت في المرتبة الأولى بنسبة 18,42%، حيث تطرقت فيه الصحيفة إلى معالجة مختلف الموضوعات التي تمس المواطن الجزائري، كعمل المرأة مثلا حيث تناول مقال تحت عنوان في مجتمعنا الحديث" في العدد رقم 337 هذا الموضوع معنون بـ نقاش اجتماعي طريف" تعرض فيه لمزاحمة النساء للرجال في مجال العمل، كما تناولت قضايا مهمة أخرى كالتعليم، وموضوعات تخص الشباب، عيد الأم...، فيما حلت الموضوعات السياسية في المرتبة الثانية بنسبة 17,10% تناولت خلالها مختلف القضايا السياسية التي تهم الرأي العام بنوع من التحليل والتفسير، خاصة ما يتعلق بالشأن الخارجي كالقضية الفلسطينية، واستقلال المغرب، والمؤتمرات العالمية

كمؤتمر "بلغراد"، فيما جاء في المرتبة الثالثة موضوعات الدعوة والوعظ والإرشاد بنسبة 15,78%، والتي تعتبر من المهام الأساسية التي يقوم عليه عمل الجمعية في نشر الوعي الديني في أوساط المجتمع الجزائري، للحفاظ على هويته وشخصيته الإسلامية، وجاء في المرتبة الرابعة الموضوعات الثقافية بنسبة 11,84% والتي من شأنها نشر الوعي الثقافي من خلال التطرق لبعض الموضوعات ككتاب مالك بن بني، فيما حل في المرتبة الخامسة الموضوعات التاريخية بنسبة10,52% حيث تناولت العديد من الموضوعات الخاصة بتاريخ الجزائر عرضت خلالها تاريخ الجزائر من خلال تناول أحداث وشخصيات بارزة في التاريخ الجزائري مبرزة بذلك التاريخ المشرق للجزائر وأن للجزائر تاريخ حافل من البطولات والأمجاد، والتي حاول الاستعمار طمسها وتزييفها منذ وطأت قدماه الجزائر، كما خصصت الصحيفة مجموعة من الموضوعات التي تتناول أخبار جمعية العلماء المسلمين والتي جاءت في المرتبة السادسة بنسة 9,21%، تلتها في المرتبة السابعة موضوعات عبر بعض الأعلام وسيرهم بنسبة 7,89% مثل "الفضيل الورتيلاني"، ولم تهمل الصحيفة الموضوعات العلمية والتكنولوجية حيث خصصت مقال يتناول هذه الموضوعات مثل أخبار الفضاء والقنبلة الذرية وغيرها حيث حلت هذه الموضوعات ثامنة بنسبة 5,26%، فيما جاءت الأخبار الاقتصادية في المراتب الأخيرة بنسبة 2,36% وتناولت فيها قضايا غلاء الأسعار في رمضان ، وجاء في المرتبة الأخيرة موضوعات أخرى بموضوع واحد يمثل نسبة 1,73% وتناول موضوع زلزال الأصنام على اعتبار أنه حدث كبير ينبغي تغطيته بمنظور القيم الإخبارية.

وبالتالي فبالرغم من أن الصحيفة تابعة لجمعية إصلاحية تعنى بإصلاح الأوضاع المجتمع وتعليمه والحفاظ على هويته اللغوية والدينية، إلا أنها كانت صحيفة -إن صح التعبير- موسوعية تعنى بجميع الموضوعات التي تمس الرأي العام سواء كانت داخلية أم خارجية، والتي تكون في نطاق سياستها التحريرية المعتدلة والتي تخدم توجهها الاصلاحي.

جدول رقم 02 يوضح توزيع عينة الدراسة التحليلية حسب الموضوعات الفرعية الخاصة بجمعية العلماء.

التكرار الموضوعات	التكرار	%
تغطية نشاطات الجمعية	5	%71,42
ذكرى ابن باديس /الجمعية	2	%28,57
المجموع	7	%100

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم 02 والذي يوضح توزيع عينة الدراسة التحليلية حسب الموضوعات الفرعية الخاصة بجمعية العلماء، أن الصحيفة تهتم بأخبار الجمعية وتولي لها أحيانا مساحة للحديث عنها، حيث اشتملت على تغطية نشاطات الجمعية بنسبة 71,42% والتي جاءت في المرتبة الأولى، وجاء في المرتبة الثانية بنسبة 28,57%، بموضوع عن نشأة الجمعية في افتتاحية العدد رقم 317 في الذكرى الخامسة والعشرين، وموضوع عن ذكرى الشيخ عبد الحميد ابن باديس بعنوان "ابن باديس خالد الذكر" بنفس العدد.

جدول رقم 03 يوضح توزيع عينة الدراسة التحليلية حسب الموضوعات الفرعية السياسية

التكرار / الموضوعات		خبر (تقرير)		المقال بأنواعه	
الوضع الداخلي	أخبار الثورة	803	%73,66	/	/
	السياسات والممارسات الفرنسية	172	%15,77	/	/
	أخرى	115	%10,55	/	/
الوضع الخارجي	دول شرق أسيا	/	/	1	%7,69
	أوروبا	/	/	1	%7,69

	العالم العربي والإسلامي	/	/	10	%76,92
	أخرى	/	/	1	%7,69
المجموع		1090	%100	13	%100

يوضح الجدول رقم 03 توزيع عينة الدراسة حسب الموضوعات السياسية الفرعية، والتي قسمت إلى شقين، موضوعات تهتم بالشأن الداخلي وأخرى تهتم بالشأن الخارجي، حيث تميزت هذه الموضوعات بمعالجة صحفية خاصة على خلاف باقي الموضوعات، حيث خصصت مجموعة من الصفحات تتراوح من 2 إلى 3 صفحات تهتم بالوضع الداخلي أو تغطية لجميع أقطار الوطن تقريبا (الناحية القسنطينية، الناحية القبائلية، الناحية الوهرانية، الناحية الجزائرية) في شكل "أخبار وتقارير" عن الوضع الداخلي خلال الأسبوع، من خلال عنوان ثابت يحمل اسم " يوميات الأزمة الجزائرية"، تعرض فيها ما يجري من أحداث تخص الثورة الجزائرية حيث بلغت نسبة أخبار الثورة 73,66% وجاءت في المرتبة الأولى حيث شملت أخبار متنوعة عن أعمال المجاهدين "الثوار" مثل الاشتباكات مع الجيش الفرنسي، شن الثوار لهجومات، تصفية الخونة، حرق دار حراسة الغابات ...، وجاء في المرتبة الثانية السياسات والممارسات الفرنسية ضد الثورة والثوار والشعب الجزائري بنسبة 15,77% كالقيام بعمليات التفتيش والاعتقالات، فيما جات أخبار أخرى في المرتبة الثالثة بنسبة 10,55% من مجموع الأخبار والتي شملت أخبار متفرقة خصص لها مساحة في الصفحة الأولى في شكل عمود اخباري يتناول أخبار متفرقة تحت عنوان " أنباء في سطور" حيث جاء في العدد 361 مثلا أخبار عن تأييد الجامعة العربية للشعب الجزائري، رسالة مفتوحة إلى رئيس الحكومة ...

فيما نلاحظ أن الأخبار التي تناولت الوضع الخارجي جاءت في شكل مقالات بأنواعها، حيث احتلت أخبار العالم العربي والإسلامي المرتبة الأولى بنسبة 76,92% من مجموع

الأخبار الخارجية، حيث اهتمت بما يجري على هذا المستوى من خلال تناول العديد من القضايا كاستقلال المغرب، موضوع عن السودان ومصر، وغيرها، فيما جاءت باقي الأخبار في المرتبة الثانية بنسبة متساوية 7,69%، شملت خبر عن دول شرق آسيا عن بكستان، وأوروبا من خلال تناول "مؤتمر بلغراد" وأخرى.

جدول رقم 04 يوضح توزيع عينة الدراسة التحليلية حسب الموضوعات الفرعية التاريخية

التكرار الموضوعات التاريخية	التكرار	%
تاريخ عام	**1**	**%11,11**
تاريخ الجزائر	**8**	**%88,88**
المجموع	**9**	**%100**

يوضح الجدول رقم 4 توزيع عينة الدراسة حسب الموضوعات الفرعية التاريخية، حيث تولي تهتم الصحيفة بتاريخ الجزائر بدرجة كبيرة، والذي جاء المرتبة الأولى بنسبة 88,88%، من خلال تخصيص مقال ثابت معون بـ "تاريخ الجزائر العام" تناول مختلف المحطات التاريخية للجزائر، كسلسلة من المقالات عن "أسباب ثورة البربر على الأموين" ، و "يوغرطا" وغيرها، فيما احتلت التاريخ العام المرتبة الأخيرة بنسبة 11,11%.

جدول رقم 05 يوضح توزيع عينة الدراسة التحليلية حسب الموضوعات الفرعية الاقتصادية

التكرار الموضوعات الاقتصادية	التكرار	%
الوضع الداخلي	**1**	**%50**
الوضع العالمي	**1**	**%50**
المجموع	**2**	**%100**

يوضح الجدول رقم 5 توزيع عينة الدراسة حسب الموضوعات الفرعية الاقتصادية، والتي تناولت موضوعين فقط، تناول الأول موضوع عن الوضع الداخلي تناول غلاء الأسعار، وموضوع عن الوضع الخارجي، وبذلك جاءت النسبة متساوية قدرت بـ 50% لكل موضوع.

جدول رقم 06 يوضح توزيع عينة الدراسة حسب فئة الأهداف.

الأهداف	ك	%
إعلامية	21	17,94
التوعوية	26	22,22
الدعائية	8	6,83
الدعوية	21	17,94
التثقيفية	37	29,90
المجموع	117	%100

يوضح الجدول رقم 6 توزيع عينة الدراسة حسب الأهداف التي تؤديها الموضوعات المعالجة، حيث احتلت الوظيفة التثقيفية المرتبة الأولى

بنسبة 29,90%، ويعود ذلك كون العديد من الموضوعات المعالجة على اختلافها ذات طابع تثقيفي سواء تعلق الأمر بالموضوعات التاريخية بالتي سبق الاشارة إليها أو الحديث عن بعض الأعلام، كما خصص عمود ثابت عن العلوم والفنون والتكنولوجيا، وجاء في المرتبة الثانية الوظيفة التوعوية بنسبة 22,22% والتي شملت التوعية بجرائم الاستعمار، والعمل على توعية الرأي العام ما يجري على المستوى الداخلي والخارجي، وجاءت الوظيفة الإعلامية في المرتبة الثالثة بنسبة 17,94% والتي تعتبر من أهم وظائف الصحافة والتي تعمل على تقديم كل جديد للرأي العام بشكل من التحليل والتفسير، كما احتلت الوظيفة الدعوية نفس المرتبة مع الوظيفة الإعلامية من خلال تخصيص أعمدة لنشر موضوعات دعوية

بتخصيص مقال ثابت معنون بـ "منبر الوعظ والإرشاد"، واحتلت المرتبة الأخيرة الوظيفة الدعائية بنسبة 6,83% على أهميتها كذلك خاصة حالات الحروب، ويرجع ذلك لسياسة الصحيفة ، والضغوط المفروضة عليها.

جدول رقم 07 يوضح توزيع عينة الدراسة حسب فئة الأنواع الصحفية غير الخبرية المستخدمة.

التكرار النوع الصحفي	التكرار	%
الافتتاحية	**12**	**13,33**
العمود	**39**	**43,33**
المقال التحليلي	**29**	**32,22**
المقال النقدي	**8**	**8,88**
الحديث الصحفي	**1**	**1,11**
بيان	**1**	**1,11**
المجموع	**90**	**%100**

يوضح الجدول رقم7 توزيع عينة الدراسة حسب الأنواع الصحفية المستخدمة، حيث جاء في المرتبة الأولى العمود الصحفي نسبة 43,33%، ويرجع ذلك لاعتماد الصحيفة على هذه النوع الصحفي من خلال تخصيص مساحات ثابتة من حيث العنوان والكاتب يكتبون في مختلف القضايا التي تمس الرأي العام المحلي والدولي، كما أوضحنا سابقا في فئة الموضوعات، ونذكر منها "منبر الوعظ والإرشاد" لـ"أحمد سحنون"،"طريق الدعوة إلى الله" لـ"محمد الصالح صديق"،"الدعوة الإسلامية" لـ"محمد شرفة الأكحل"، "تاريخ الجزائر العام" لـ"عبد الرحمان الجيلالي"،/ "محمد علي دبوز"،"منبر السياسة العالمية" لـ"أبو محمد"، فيما حل في المرتبة الثانية المقال التحليلي بنسبة 32,22% حيث تفتح المجال لمجموعة من الكتاب الصحفيين للخوض في إحدى الموضوعات المهمة،بحيث لا تكون كتاباتهم تحت عنوان ثابت وبصفة دورية، فنجد مثلا مقال "مليكة بن عامر" (الخروب) في العدد 319 معنون بت" المرأة الجزائري بين الحاضر والمستقبل"، ومقال لـ"زهور أونيسي" نظرة فتاة حول رحلة المغرب،

الأقصى" في العدد رقم 349، ومقال "الطيب خرشي"(سطيف) في العدد322 معنون بـ"من هو المربي؟"...، والملاحظ أن الجمعية متفتحة على الأقلام النسوية (إذا كان الشيخ عبد الحميد ابن باديس من المطالبين بتعليم المرأة، وأن يكون لها دور في بناء المجتمع).

وحل في المرتبة الثالثة المقال الافتتاحي بنسبة 13,33%، بمعدل اثنا عشرة افتتاحية لإثني عشر عددا)، وهو أمر منطقي على أساس أنه لكل عدد افتتاحية فقط تتناول أهم الموضوعات، فيح حي الأنواع الأخرى من المقال يمكن أن تكون متعددة في العدد الواحد، ويكون إمضاؤها باسم "البصائر" أو يكبها أحد الصحفيين على غرار أحمد توفبق المدني". كما لم تهمل الصحيفة المقال النقدي والطي حل في المرتبة الرابعة بنسبة8,88% حيث نجد مثلا في العدد رقم 322 مقال نقدي يتناول كتاب "مالك بن بني" "هوية الإسلام"، وكذلك مقال "محمد مبارك الميلي" في العدد 331 من خلال عرضه لكتاب" الحروب الصليبية في المشرق والمغرب" للأستاذ "العروسي المطوي"، وجاء الحديث الصحفي في المرتبة الرابعة بنسبة 1,11% من خلال إجراء حديث صحفي مع محرر جريدة "لوموند" الذي نال درجة الدكتوراه بأطروحة عن الحالة بالأوراس ونفوذ جمعية العلماء المسلمين فيه". وجاء في نفس المرتبة "بيان" "للاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري" اتجاه الأزمة الجزائري.

جدول رقم 08 يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الأساليب الإقناعية المستعملة.

التكرار الأسلوب المستخدم	التكرار	%
الاساليب العقلية (تقديم الأدلة والشواهد)	81	87,09
الأساليب النقلية: استخدام الأدلة النقلية من القرآن والسنة	3	3,22
كلاهما	9	9,67
المجموع	93	%100

يلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم 8 أن اكثر الأساليب استخداما في الصحيفة هي الأساليب العقلية من خلال تقديم الأدلة والشواهد المنطقية حيث جاءت في المرتبة الأولى بنسبة 87,09% بالرغم من أن الصحيفة ذات طابع إصلاحي ودعوي، ويرجع السبب لكثرة المقالات ذات الطابع التاريخي والسياسي والاجتماعي وحتى الثقافي والعلمي، والتي تتطلب حجج منطقية عقلية للإقناع ، كما يعود السبب للفترة التي صدرت فيه الصحيفة إذ تعتبر الأعداد الأخيرة للصحيفة والتي واكبت فترة الثورة التحريرية، وبالتالي غلب الطابع العقلي على الطابع النقلي الذي كان سائدا في الأعداد الأولى أو في بدايات صدورها، كما نلاحظ أنها تستخدم الأساليب العقلية مع النقلية في نفس الموضوع بنسبة 9,67 % والذي جاء في المرتبة الثانية، كما لم تهمل الأساليب النقلية بل استخدم في بعض الموضوعات الدعوية –كما سبق الإشارة إليها في الجدول السابق حيث حلت ثالثة بنسبة 3,22% .

V- توصيات الدراسة :

مما سبق عرضه في الدراسة الوصفية والتحليلية، يمكن الاستفادة من صحيفة البصائر في الوقت الراهن، من خلال مجموعة من النقاط نذكرها على النحو الآتي:

1. حاجة الجمهور لصحافة ذات مستوى لغوي رفيع يجمع بين اللغة الصحفية والأدبية، وأسلوب سلس تفهمه جميع الفئات الاجتماعية، من خلال استكتاب أقلام صحفية ذات خبرة ومتخصصة في مختلف المجالات، والتي من شأنها أن تنير الرأي العام.
2. التوجه أكثر نحو أنواع الرأي بدلا من الأنواع الإخبارية-على أهميتها-على أساس أن الأخبار أصبحت متوفرة على نطاق واسع (حسب نظرية السمنة المعلوماتية) ويمكن لأي شخص الحصول عليها بسهولة ويسر، دون الاعتماد وسائل الإعلام التقليدية، وبالتالي تخلق الصحافة التميز في ظل منافسة الوسائط الأخرى.
3. خدمة اللغة العربية التي تعاني في ظل انتشار لغة هجينة وهي لغة مواقع التواصل أو "لغة الشات"، والتي لا يفهمها إلى مستخدميها، بحيث شوهت اللغة العربية وأصبح التعبير

والتواصل بأشكال ورموز وأرقام بدلا عن اللغة العربية السليمة، التي تتميز بها مقالات صحيفة البصائر.

4. الخوض في مختلف القضايا بتوازن، بدلا من التركيز على الموضوعات السياسية والإكثار منها على حساب موضوعات أخرى لا تقل أهمية، وتخصيص لها مساحات أكبر. فصحيفة البصائر بالرغم من أنها كانت تصدر في فترة حرب ضد الاستعمار إلا أنها لم تهمل باقي الموضوعات، إذ وجدنا أنها تتحدث عن الثقافة والفكر والعلوم والتكنولوجيا وغيرها، وهو ما لا يخلق الملل لدى القارئ من خلال التركيز على موضوعات معينة بكثافة.

5. على الصحف اليوم السير على خطى صحيفة البصائر، والتي تخصص في كل عدد مقالا افتتاحيا يعبر عن سياستها التحريرية، من خلال تناولها لأهم موضوع في الصفحة الأولى، على خلاف ما نراه اليوم في صحفنا التي لا نكاد نجد بها مقال افتتاحي يعبر عن سياستها وهويتها التحريرية.

6. على الصحف اليوم أن تتوسع في كتابة الأعمدة، من خلال الزيادة في مساحتها بالشرح والتفسير والتحليل، على غرار صحيفة البصائر، حيث يلاحظ اليوم صغر حجم الأعمدة مع تحليل سطحي وبسيط غالبا، وهو ما قد ينفر القارئ، وهو النموذج الذي نجده مثلا في الصحافة العربية على غرار الصحف المغربية والمصرية وحتى التونسية، والتي بالرغم من أنها تصدر يوميا إلا أنها تعرض مقالات مطولة.

7. القارئ لصحيفة البصائر يحس براحة نفسية ومتعة في القراءة، وتنفتح شهيته للقراءة شيئا فشيئا، نظرا للأسلوب المميز في الكتابة، ونوعية الموضوعات، بالإضافة إلى أن القارئ في النهاية ينتهي من القراءة وهو تعلم الجديد سواء من الناحية المعرفية أو اللغوية، على عكس بعض الصحف اليوم التي لا تكاد تقدم إضافة تذكر.

8. ضرورة تدريس الصحافة الإصلاحية عامة وصحافة جمعية العلماء المسلمين خاصة، لدى طلبة الإعلام والاتصال، وحثهم على الاطلاع عليها وقراءتها، وحتى تحضير دراسات حولها، وهو المعمول به بجامعة الأمير عبد القادر للعوم الإسلامية، ولما لا تعميمه على باقي

الجامعات، لكي تعرف الأجيال الحالية والقادمة دور الصحافة العربية والاصلاحية في الحفاظ على لغة ودين المجتمع الجزائري، ومعرفة المعاناة التي لاقتها الصحافة العربية في ظل تضييق الاحتلال الفرنسي عليها.

قائمة المصادر والمراجع:

1- حجاب، محمد منير. (2002). أساسيات البحوث الإعلامية والاجتماعية. القاهرة. دار الفجر للنشر والتوزيع.

2- بدر، أحمد. (1989). أصول البحث العلمي ومناهجه. (ط5). مصر: دار المعارف. ص227.

3- قداش، محفوظ. (2008). تاريخ الحركة الوطنية. ج1. 191-1939، تر: أمحمد بن البار. شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.

4- بوكوشة، حمزة. (1955، الجمعة 6 ماي). جمعية العلماء المسلمين تستقبل سنتها الخامسة والعشرين. البصائر. العدد 317. ص 5-6.

5- مخلوف، رانية. (ديسمبر2013). محمد سعيد الزاهري في الميدان الصحفي، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 3، جامعة الوادى. الجزائر.

6- زرواتي، رشيد. (2007). مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية. الجزائر: دار الهدى لطباعة والنشر والتوزيع.

7- عبد الجميد، محمد. (2009). تحليل المحتوى في بحوث الإعلام. بيروت، جدة: دار ومكتبة الهلال، دار الشرق.

8- مرتاض، عبد المالك. (أفريل-ماي 1978). حول تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، الثقافة. مجلة تصدرها وزارة الإعلام والثقافة بالجزائر، السنة الثامنة.

9- ناصر. محمد ، (2007). الصحف العربية الجزائرية من 1845 إلى 1945.بيروت. دار الغرب الإسلامي.

10- شرف، عبد العزيز، (2004)، الجغرافيا الصحفية وتاريخ الصحافة العربية، عالم الكتب نشر توزيع طباعة، القاهرة.

11- مرحوم، علي. (العدد 46، أوت-سبتمبر 1978). تاريخ الصحافة العربية في الجزائر. الثقافة. مجلة تصدرها وزارة الإعلام والثقافة. الجزائر، السنة الثامن.

الملاحق:

استمارة تحليل المحتوى لبحث موسوم بـ:

مضامين صحيفة البصائر: دراسة وصفية تحليلية

(السنة الثامنة/العدد 317–361) 1955–1956م

إعداد الباحث:

الياس طلحة

العبارات	تقيس	لا تقيس
1–فئة الموضوعات الرئيسة		
أخبار الجمعية		
الموضوعات السياسية		
الموضوعات التاريخية		
الموضوعات الاجتماعية		
الموضوعات الاقتصادية		
الموضوعات الثقافية		
الدعوة والوعظ والارشاد		
موضوعات علمية وتكنولوجيا		
أعلام وسير		
أخرى		
2–الموضوعات الفرعية الخاصة بأخبار جمعية العلماء.		
تغطية نشاطات الجمعية		
ذكرى ابن باديس /الجمعية		
3–الموضوعات الفرعية السياسية		
أخبار الثورة		
السياسات والممارسات الفرنسية		
أخرى		
دول شرق أسيا		
أوروبا		
العالم العربي والإسلامي		
أخرى		

4-الموضوعات الفرعية التاريخية		
تاريخ عام		
تاريخ الجزائر		
5-الموضوعات الفرعية الاقتصادية		
الوضع الداخلي		
الوضع العالمي		
6-فئة الأهداف:		
إعلامية		
التوعوية		
الدعائية		
الدعوية		
التثقيفية		
7-فئة الأنواع الصحفية		
الافتتاحية		
العمود		
المقال التحليلي		
المقال النقدي		
الحديث الصحفي		
بيان		
8-فئة الأساليب الاقناعية المستخدمة:		
الاساليب العقلية (تقديم الأدلة والشواهد)		
الأساليب النقلية: استخدام الأدلة النقلية من القرآن والسنة		
كلاهما		